

الأدب المغربي

الملحون

- I -

مختارات شعرية غنائية
في الغزل

حققها وضبطها وقدمها

أ.ل. دي بريمار

و

آسية العلوي

بمشاركة جماعة من طلبة

جامعة بروفانس

حقوق النشر
أ.ل. دي بريمار

أكس ان بروفانس
سبتمبر 1989

الحَرَّاز
للشيخ علي البغدادي

الحكمة

1 ما لحرّاز الدّامي ما يثيق بيّ هيهات
غير حاضي الأوقات ، في ثيابه مندم فعليه روميّة

2 ما لحرّاز قضيب ألّبان ما يجاور عنقه جيران
عاس على القتلّة مشمور

- 3 جامع أطرافه ما يندى ، ولا نظرت بحاله جلدة ، بين لحظ عيونه عُقدة
- 4 وقت ما نجية نصيه عبوس اللطيف اللطيف واش نعمل واش المفعول
- 5 باش ناخذ هذا المكروه في غراض اللسي نهواها
- 6 واش من حيلات يصقروه باش نظفر ببهاها
- 7 شكيت لاصحاب الحال ، من آلهوال ، عشق أم الدلال ، ا من ثمال
ذوب جنمي و انا نحيل
- 8 ما نقوى لاصحاب اللطام و الهجرة ترجع بكاشقام
- 9 و بعدها يا ناس المحبة قلت آ راسي ، ما يلي إلا نتحزم
عن عقاره ، هذا خشبة من الخشب ، ما تقديها نار
راد يمنغني من سود الأشفار ، و انا عاشق صبار ،
طال تعبي و غيبت
- 10 تساعد الرذيل البهات ، و لا زطاب بحيات
غيبت ما ندمم محال يامن في
- 11 جيت له في صيفة باشا من قنوت العظمت ، بالعلوم و رايات
و الطبل تنتشر و الخيل و الرجلية
- 12 محلتي مشمورة في ألفي محزمة بالسوثات ، جات مشمورة جات
و العباتة و جبت و ضياقت المشوية
- 13 حين ثبتت عليه و شافني تصدت العبات ، قام هز الخطوات
ما يلالى بي و لا يليه حاجة بي
- 14 سار هارب الأرسام و سار بالعزم لا تلفات ، ينتقز بالخلفات
كل خلفه قامة في عبارها مثنية

(الحرية)

- 15 قلت لاصحابي سيروا لي ، بالعزم دغيا دوروا به ، و ثقوه
و جيبوه حتى يكون قدامي أمامي ، نزنقوه و نفرجكم
في المنقيت ، إذا جابوه و وجبوه ، قلت لهم زيدوا به ،
بغد سلّيت السيف عليه ، باش ندميه ، نطق بمواجب الشرع ،

16 قال: انا باللّٰه و النّبي ، تفعل لي الحق يا باشا ، ما لنا
إلا نايبة ، السلطان الله ينصره ، و يدوم علينا سلامته ،
و يعزّ الباشات ، و الخلايف و قياد الحكام ، شيخ قبائلنا ،
زعيم الملِك يعزّ الهمام ، بهم يفخر من هو بحالننا ،
منكين و ثلّين حامد الله على الهنا ، في هيبه الملِك
تعمش العباد ، آخنا طاعة لله

17 قلت له : لاش عليك ا خايب الطيّعة ، تهرب يا صاحب الخديعة ،
من ضيف الله يا الباخس ، آياك انا لك جيت ، قاصد ناخذ
مالك مع رقتك ، و جبت براه سيدنا مظبوعة ، ألميسر
كلمته مشموعة ، و الله ما يفيدك مني حتى هسروب

18 قال: ا صاحب الأمير ، لا تكثر هذرة ، هذا الكلام مرجوع
عليك ، راك بالخزايين و أصحابك عند كلمتك ، العساسنة
حارسين ، يذروا الغيرة كاملين

19 اما داري هي خرام تذخلها لو نمشي في شيب البغلات
لا تقوي لومات لا تخونني لا تقلي الحوت علي

20 آياك للدين و ضيف الله ، الجوامع نينات ، في العندون و قريات
هكذا سيرتنا آخنا أهل الباريسنة

21 ضيفنا ما يذخل للدار ، ما تقبضه عثرات ، فين و الاء بيت
في الربيع مع الصيف و ساعات الخريفية

22 و المساييد في أيام البزد كايبة و الغرنات ، خوي صحة الانعام
كان ردت الحقيقة قوم تضفي لسي

23 عتاك انت يا باشا في قوم شلا عدات ، كلمة العير كفات
لاش تظمع في الدار التي محصنة مخضية

(الخرية)

24 جيت له تمثيل خواجا ، قلت منه نقضي حاجة ، بالطمع
نغويه و نويه ، كل ما عندي من جيجان ، و ثياب ربيعة
توسق ، ذباج على كل ألوان ، شاد خمولي و أصحابي
ناذهين ، في خلفي حتى وصلت عنده ، و نصيه في قم

باب داره ، عائد عبنة تذوب جبال الهند ، عليه سيمية
الغول ، التي شافه يبات يحلم به ، في فسق الدجسي
مهول ، حبيته بالسلم ، ما جاؤبني وبقيت غير فاهي ،
كلمني من بعيد ، جاؤبني بالتهضة ، قال لي : يا هذا
اشن هي صنعتك ؟

25 جاؤبته : يا راجح العقل ، تعرف حال اللي غريب ، براني
ومتاعه كثير ، كيتسبب في البيع والشرا ، في آشواق
الإسلام ، لا تفرط في ، أربح أجري يا الرابع ، غرضي
نبت عندك ، ومتاعي ما ننزله إلا في الأمان ، بكاش
ينها قلبي ، اللي سمعت خبرك ، قالوا لي صاحب الفجر ،
والضيف تكزمه ، كل من جا عندك ، هينها ما يحب ،
رجل دين ، صاحب الحسنات والطبع الغريز ، ما ترزى
بالفعل الدني ، قلت ننزل هذا الخمول عنك

26 و نطق هو قال لي : ما نشمت ، لو نجيب الميمات
لا تطمغني ما نقرافي حد النية

27 ما نخالط تجار ولا سلوع عمري هينها ، آياك الأعراب ذوات
را الخلطة تزدل طريقها زغبية

28 ما ننزل لك أمانة ما نقوي شوهات ، شافت العين و رات
جاد عني و أعطاني الزين كل عطية

29 الطمع ما يغبوني طول ما نعيش في الحياة ، آياك قالوا سادات
كل من هو طماع بصيرته مغمية

(الحزبية)

30 جيت له في صيغة الفقيه ، حافظ الخدايث و التنبيه ،
حافظ العشرين و سيدي خليل نقراه شوار كنحقتة ،
نشرحه تفسير ، و الرسالة نذرها كيف جات ، و الخرشي
كنحصيه ، حرف و معاني ، لاني صاحب الشطارة ، علم
القضية ننحقتة ، و نفاصل بين جوج ، و الدنياطي
أربعين بيت ، بجداؤها ، كذاك دعوة البسمة ، و مشاكل
الزناطي ، و قريعات الأنبا ، الهياكل بالسبعة ، و زيد حسن
الحاصل ، و دعوة السباب ، و ابن الحاج الكبير ، و ابن

عطاء الله و الكلاعي و المواق الشهير ، الخرزجي مع حجاب
الإمام علي علم الرموز ، نخدم سبع أنجاح ، كل ربح على
إتقان الخروف ، عندي مجموعات الحساب ، عند الكاكيب
و نطدع الكنوز التي مرصودة ، مع الذي مفقود بشحر
التقاف ، منها تخضري ساعة الإجابة ، يفتح ربي عليه ،
و يلا نشسب له ، يصيب غرضه ، علم القضية تنحقيه ،
و نفاصل بين جوج ، من فضل الله مواهب الشجيرة

31 هذا أصح الأخبار ، يا راوي ديوان الأخبار ، صيغ الفين
و صيغ الأشعار ، و تأمل كيف يسير ، بين الفقيه مع الحرار

32 يوم جيته بغزائم و بنخور ، ما فادوه مغني فجور
صبتة جالس و خذ هميم ، ينهش في الأرض ، كلفتة
ذميمة ، لما راني ناض يخضع و يطيح

33 ذوي و قال لي : يا سيدي ، أنت حكيم أولاً و لي ، أولاً فيك
سر الله فبين ، ما قرئت النية عنري في حسد ،
غير أنتيا بعدا ، حين شد (ف)ك أنشرح قلبي و خاطري
و جوارح ذاتي بعك

34 نهيك تحدثني بشي وذك ربي و تفهمني ، و تاخذ حينات ، ساعة
ساعة الخير مع التيسر هذه هي / الكرايم نادات

35 قلت له : يا هذا غرضي نفججك في القصات ، من فنون الدهاة
كل ما سلت عليه تصيب دون خفية

36 قال لي : يا الفقيه عندي غزيلة من البنات ، صالت على الخوضات
بالبها و الحسن المكمل و اللزمية

37 جوجتي ما هي بنتي ، من أخبار الزوجات ، يا الطالب عصات
بغد كانت طاعة و لات كرهت في

38 تاهت علبتي تيه كبير ، يا الطالب و جفات ، يامنة بووشعات
زينها لو يقتل العشيق ما له دية

(الحزبة)

39 بالعمز صيفطته للدار ، قلت له : سير بغير شوار ، فشر

مَكَانِكَ وَاعْمَلْ مُونَةَ الْفَقِيمِ ظَرِيفَةً ، وَجِدْ مَا يَخْصُصُكَ ،
وَاعْمَلْ سَبْعَةَ مِنَ الْخَجَابَاتِ عَلَيَّ قَدَّ الْفِرَاشِ لَا تَتَزَهَّرْزِي ،
وَإِنَّا مُنِينٌ لِقَانِي بِكَ اللَّهُ ، كُلُّ مَا كَانَ عَلَيْكَ ضَعِيبٌ
رَأَى يَهْوَانٌ ، يَلَا تَشْخَى مِنْ مُتَاعِكَ ، تَسْخَرُ لِي بِالْأَقْدَامِ
إِلَى بَهْجَةِ فَاسٍ ، جِيبَ لِي تِيْمَكُنْضُضْتَ وَغُودَ الْقَمَارِي ،
مَشَكَ وَجَاوِي ، ظَهَرَ فَلْفَلٌ ، هَذَا مَا خَصَّ فِي بُخُورِ الْجُدُولِ ،

40 ذُوِي وَقَالَ لِي : يَا سَيِّدِي ، نَعِشِي سُرِيْعَ مَا نَتَعَامَسِي ، مَخْتَمٌ
كُلُّ مَا قُلْتِ نَهَادِرِيْهِ ، يَلَا تَزِيْدُ مَعِي حَتَّى لِمَرْسَمِي ،
وَتَجْلِسُ فِي قَلْبِ قُبَّتِي ، وَنُعَاوِدُ لَكَ مَا فِي نَيْتِي ،
أَيَّاكَ تُفَاجِي لِي كُرْبَتِي

41 زِدْتِ مَعَهُ وَنَصِيْبٌ وَاحِدٌ الْقُبَّةَ مَفْرُوشَةً بِالزَّرَابِي ،
وَقَطُوفٌ عَلَيَّ السَّرِيْرَ مَخَايِدٌ وَلِحُوفِ الْحَرِيْرِ

(الْحَزْبِيَّةُ)

من نظم الشيخ علي البغدادي
إنشاد الحاج الحسين التولائي
تحقيق اسية العلوي

كان الشاعر علي البغدادي الذي اشتهر بقصيدة "الحرّاز" هذه
من سگان فشتالة في شمال المغرب ، و عاش في أيام السلطان سيدي
محمد ابن عبد الله (1171 - 1204 هـ / 1759 - 1789 م) ، و قيل
إنه جمع بين السجية الحضريّة و السجية البدويّة ، و يبدو أنه أولع
بطرق مواضيع شبه مسرحية فله قصيدة في "القاضي" و هو نوع
يصور فيه الشاعر أنه يحاكم محبوبته عند القاضي و يقدم حجج
محبته و غرامه حتى يقضي الحاكم بأنه محقّ في دعواه ، و له
أيضا قصيدة في مفاخرة بين "العزبيّة" و "المدينيّة" أي البدويّة
و الحضريّة ، و لعلي البغدادي قصائد في مواضيع أخرى مثل
"التوسل" و "جمهور الألياء" .